موقف الأمير عبدالله بن الحسين من الحرب النجدية الحجازية (1919-1925)

م.م زينب كاظم محسن حمزه م.م راده هادي حمزه
جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الإنسانية /قسم التاريخ
hum905.zanab.kad…uobabyion.edu.iq

المستخلص
الأمير عبدالله بن الشريف حسين هو الابن الثاني للشريف حسين كان له دور بارز في الاحداث التي سبقت واثناء الحرب النجدية الحجازية اذ حاول تقديم الدعم العسكري والدبلوماسي والسياسي لحجاز ، بعد خسارته في احد معارك الحرب النجدية الحجازية 1919 ركز جهوده على تأسيس وتعزيز مكانة شرق الأردن التي أصبحت ملاذ للهاشميين .
الكلمات المفتاحية :الأمير عبد الله ،عبد العزيز ابن سعود ،الحرب النجدية الحجازية

Abstract
Prince Abdullah bin Sharif Hussein, the second son of Sharif Hussein, played a prominent role in the events preceding and during the Najdi-Hijaz War, as he sought to provide military, diplomatic, and political support to the Hejaz. After his defeat in one of the battles of the Najdi-Hijaz War in 1919, he focused his efforts on establishing and strengthening the status of Transjordan, which became a haven for the Hashemites.

المقدمة

تعد الحرب النجدية الحجازية(1919-1925) واحدة من اهم الاحداث التي شهدتها الجزيرة العربية في بداية القرن العشرين اذ اندلعت بين اهم قطبي المنطقة بين القوات النجدية بقيادة عبد العزيز ابن سعود والقوات الحجازية بقيادة الشريف حسين وأبنائه بسبب عدة عوامل ابرزها التنافس على السيادة في المنطقة وانتشارالحركة الوهابية في الحجاز الذي بدأت بجذب اهتمام أهالي ونجد فخشى الشريف حسين من تأثير الدعوه السلفية وكسب انصار في الحجاز لذلك حاول منع السلفية من الدخول للمناطق التابعة له ومنها تربة وخرمة ليؤكد ملكيتهما له لذلك بدأت الخلافات تظهر بين الطرفين ، برزت شخصيات كان لها اثر في مجريات الاحداث منها الأمير عبدالله بن الشريف خسين ، الذي كان يشغل دور كبير في قيادة الجيش الحجازي وقد تحمل مسؤوليات في إدارة الشؤون العسكرية والدفاع عن أراضي الحجاز في هذه الحرب اذ ساهم في القيادة العسكرية والسياسية في الحرب .

أهمية البحث : التعريف بجهود الأمير عبدالله في الحرب سواء كانت في القيادة او التفاوض .

يهدف البحث الى دراسة موقف الأمير عبدالله من الحرب النجدية الحجازية واثر قراراته في معركة تربه وتاثير الحرب فيما بعد بالعلاقات النجدية وامارة شرق الأردن .وقد تناولت الدراسة عدة موضوعات اولا:نظرة عامة عن الحرب النجدية الحجازية (191-1925) ثانيا: موقف العسكري للأميرعبدالله في الحرب ثالثا: اثر الحرب في العلاقات النجدية الأردنية .ثم الخاتمة والهوامش وفي نهاية البحث اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر ومن بين هذه المصادر خير الدين الزركلي الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز بالاضافة الى بعض الرسائل الجامعية منها رغد عبد الرحمن عبد الكريم السامرائي ،الصراع النجدي – الحجازي والموقف البريطاني 1918-1925.

اولا:نظرة عامة عن الحرب النجدية الحجازية (1919-1925)

اتخذت العلاقات الهاشمية - السعودية طابعا سلبيا، اتسم بالعنف والعداء بسبب المشاكل التي نجمت عن ظهور الحركة الوهابية في نجد في القرن الثامن عشر، التي تبناها امراء آل سعود وعملوا على نشرها فأصبحت بذلك حركة سياسية، الأمر الذي ادى الى الاحتكاك بين آل سعود في نجد والاشراف في الحجاز ، بسبب رفض الأخيرين للحركة[1]، ومما زاد من توتر العلاقات بين الأسرتين الهاشمية والسعودية، الخلاف بين الشريف حسين بن علي (1854-1931) واامير نجد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود [2](1880-1953) الذي تطور من الشكوك وضعف الثقة إلى التوتر والمواجهات العسكرية[3].

فالتنافس على السيادة في الحجاز بين الشريف حسين بن علي الذي يرى ان له مركزا دينيا اكتسب شرعيته بانتسابه لإل البيت وبسيادته على مكة ولا تجوز منافسته عليه والنجديون يرون لأنفسهم شرعية الولاية على الحجاز خاصة بعد انتشار الحركة الوهابية بين القبائل التابعة للحجاز [4] ومن الجدير بالذكر ان المواقع التي كانت تدور عليها المواجهات كانت حدودهما المشتركة، التي اتخذت وسيلة لترجمة واقع نزاعاتهما[5].

وكما هو معروف فنجد والحجاز متلاصقان جغرافياً، ولا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر، فنجد تربطها روابط اقتصادية مع الحجاز، اذ أنها قبلة الحجاج القادمين من نجد، بما تملكه من قدسية ومكانة إسلامية رفيعة. كل هذه العوامل وغيرها تجعل العلاقة بين الطرفين تكاملية ومترابطة، غير أنها إذا وجدت قوتان طموحتان بحجم الشريف حسين وعبد العزيز ابن سعود ، فإنه سرعان ما تحتدم الخلافات نظراً لتقاطع المصالح، وهو ما يؤدي إلى حتمية الصدام[6].

ثانيا:الموقف العسكري للامير عبدالله في الحرب النجدية الحجازية(1919-1925)

من الاسباب الرئيسية للحرب النجدية الحجازية (1919-1925)هي الخلاف حول واحتي تربه وخرمة [7]اذ نشبت مشكلة الخرمة بين نجد والحجاز بانفصال الشريف خالد بن منصور بن لؤي امير خرمة [8] عن تبعيته للحسين بن

علي شريف مكة ، وانضمامه عبد العزيز ابن سعود على إثر خلافات بينه وبين الأشراف من جهة، ولتبنيه المذهب الإصلاحي السلفي المنتشر بين قبائل تلك الجهات منذ العهد السعودي الأول من جهة ثانية، فهو معروف بتوجهه السلفي وميوله النجدية وأجداده من قبله كانوا على علاقة جيدة بآل سعود[9].

سرع اندلاع الصراع بين الطرفين النجدي الحجازي ،قيام خالد بن لؤي بفصل إمارته عن الحجاز وأعلن تبعيتها إلى نجد"، الامر الذي ادى إلى وصول الصراع إلى حد الصدام المسلح بين الطرفين [10].

إن السبب الذي جعل خالد بن لؤي يتخلى عن تبعية الحجاز هو الإهانة التي تعرض لها من قبل الأمير عبد الله بن الحسين،[11] ولم يأخذ له حقه ، اذ كانت بداية الخلاف بين الشريف حسين وابن لؤي عندما كان الأخير يرافق عبد الله بن الشريف حسين أثناء حصاره للمدينة المنورة عام 1917 م ، وقد وقع خلاف بين ابن لؤي و شيخ عشيرة الروقة من قبيله عتيبة فاجر بن شليويح ويعد من فرسانها المشهورين اذ ضرب الأخير ابن لؤي على وجهه، فاعتقله الامير عبد الله عدة أيام ثم اطلق سراحه ، مما اغضب ابن لؤي الذي لم يقتنع بهذه العقوبة البسيطه واستأذن من الامير عبد الله وطلب أن يرحل إلى بلدة الخرمة فإذن له لكن بشرط أن يذهب إلى لقاء الشريف حسين أولاً ثم يذهب إلى بلده لكن ابن لؤي توجه مباشرة إلى الخرمة[12].

نصح مرافقين الامير عبد الله بعدم إعطاء الموافقة لابن لؤي لترك المعسكر لكن الامير اعطى الإذن له (يبدو أن مرافقين عبد الله اعتبروا عودة ابن لؤي إلى الخرمة سيكون لها أثرها على حكومة الحجاز، لأن ابن لؤي سيعلن عصيانه وينضم إليه اتباع ابن سعود المتواجدين في الخرمة)، وقد اخذ الامير عبد الله احتياطه، اذ أرسل عبد الله إلى والده يشرح له ما حدث وطلب منه اتخاذ الإجراء حيال ابن لؤين علم الأخير بما يدور له بين عبد الله ووالد، فرجع مباشرة إلى الخرمة[13] عندها عزم الشريف حسين على تاديبه وشرع بارسال ثلاث حملات عسكرية لمواجهته لكنها باءت جميعها بالفشل واندحرت جميعها على يد خالد ابن لؤي [14].

وكانت اول هذه الحملات هي الحملة الشريف حمود بن زيد الذي لم يفلح في مهمته ثم بعث مرة أخرى فعاد مغلوبا و جريحا ، فأمده الأمير عبدالله بقوة كافية بقيادة شاكر بن زيد وتلكأ الاخر أيضا فجهز الشريف حسين قوة أخرى وبعث بها مع الشريف شاكر الشريف عبدالله باشا بن محمد وقد بقيت هذه القوة في حضن ولم تنجز شيئا ([15]).

لان خالد ابن لوي عندما وصل إلى الخرمة 1917 م بادر إلى جمع الموالين له واطلعهم على ما حدث له من قبل عبد الله بن الشريف حسين، وأبلغهم أنه

سيستقل بحكم الخرمة فوافقوه على ذلك ، وقد وقف اتباع الدعوة السلفية في الخرمة إلى جانبه ،ويبدو أن الدعاة السلفية بينوا لابن لؤي أن خير معين له ابن سعود، فضلاً عن معرفة ابن لؤي بمكانة ابن سعود في الجزيرة العربية آنذاك[16].

قبل اندلاع الحرب كانت هناك مراسلات بين الطرفين اذ ارسل عبد الله بن الشريف حسين في آذار / 1919 م رسالة إلى ابن سعود نصت على ابلاغه بأنه سيعود إلى مكة المكرمة بعد أسبوع من تاريخ الرسالة (واقترح عليه ان يرسل أحد أبناءه إلى مكة المكرمة لبحث المشاكل الحاصلة في الخرمة والمناطق المجاورة لها للوصول إلى اتفاق يرضي الطرفين) ، ويبدو أن ابن سعود وبعد سيطرة الشريف حسين علي المدينة المنورة ، أدرك ما أصبح عليه الأشراف من موقع يساعدهم على التوجه إلى نجد ، فضلاً عن الموقف البريطاني الذي يعمل على الحيلولة دون وقوع مشاكل بين نجد والحجاز ، فأرسل ابن سعود رسالة في 17 آذار / مارس 1919 م إلى الشريف حسين يدعوا فيها إلى اقامة علاقات ودية بينهما [17].

بالمقابل كان الشريف حسين راغبا في القتال ولم يتمكن الأمير عبد الله من إقناع والده في العدول عن الحرب أو تأخير موعدها على الأقل اذا كان الشريف حسين واثقا من النصر على ابن سعود متجاهل التحذيرات البريطانية عن قوة الوهابيين وتعصبهم، متناسي الهزائم السابقة التي تكبدتها قواته على ايديهم ، بل شجعته الأسلحة التي حصل عليها بعد فتح المدينة المنوره عام 1919م على المضي قدما ، مهدد ابنه عبد الله الذي لم يكن راغب في القتال بالتنازل عن الحكم إذا امتنع عن تنفيذ أوامره[18].

وتنفيذ لاوامر الشريف حسين توجه عبدالله من المدينة المنورة إلى منطقة عشيرة ، اذ قاد حملة عسكرية تتكون من الجيش النظامي يرافقهم بعض أهالي الحجاز والمتطوعة من السوريين والفلسطينيين والعراقيين ". وعندما وصلت تلك الاخبارز إلى الملك عبد العزيز بعث برسالة لعبد الله بن الحسين قال فيها: إن تقدمك إلى عشيرة بالجيوش يخالف ما ذكرته في رسائلك السابقة، وحذره مغبة التقدم وقال: إن أهل نجد لا يخذلون إخوانهم، وإني مرسل لكم أحد خاصتي أو أبنائي للتباحث وحل الخلاف[19].

في الطريق عندما بدأ عبد الله تحركه إلى تربة ، حدثت بعض المناوشات بين الجيش الحجازي واتباع ابن سعود على الحدود النجدية الحجازية في أيار

1919 م ، وذلك بقيام الجيش الحجازي بهجمات على أطراف نجد ، فاحتج ابن سعود على هذه الهجمات لدى السلطات البريطانية في 16 أيار 1919 م[20].

دخل الأمير عبد الله تربة بدون قتال يذكر اذا صادف لأول الامر بعض المقاومة فامر بأطلاق المدافع والرشاشات على المقاومين فتشتتوا ثم فروا هاربين الى الحرة جنوبي البلد ،دخل الأمير ضافرا فوز جيشه في أروقة تربة وحولها ومثل اي جيش يدخل مدينة ،نهب جيشه البلدة وقد امر بقتل بعض المشايخ واثنين من التجار النجديين ومصادرة أموالهم[21].

وأصبح الامير بالقرب من الخرمة التي تجمع فيها اتباع ابن سعود للدفاع عنها ، فضلاً عن وجود ابن سعود نفسه في معسكر بالقرب من البلدة، ويبدو أن ابن سعود أراد انسحاب عبد الله من تربة لكي لا تقع معركة بينهما ، فتبادل معه الرسائل التي كانت معظمها لا تخلوا عباراتها من التهديد والتحذير ،متهما اياه بالكذب خلافا لما جاء في رسالته السابقة عن عزمة العودة الى مكة كما أكد ابن سعود فيها أنه سوف يدافع عن اتباعه في المنطقة، وطلب من عبد الله أن ينسحب إلى منطقة عشيرة ليسهل أمر التباحث في الاتفاق على حل المشاكل بين الطرفين ، أجابه عبد الله أن من عليه الانسحاب هو ابن سعود ، لأن تربة والمناطق المجاورة لها تابعة للحجاز وأن مجيئه إلى المنطقة من أجل تأديب ابن لؤي [22] .

تعد المدة التي تم فيها تبادل الرسائل هدنة غير معلنة ، إذ حاول كلا الطرفين معرفة مدى امكانية الطرف الآخر العسكرية لوضع خطته للمعركة ، وعندما وجد ابن سعود أن الرسائل لا تجدي نفعا قام بإرسال مندوب خاص عنه إلى معسكر عبد الله عرض على الأخير الانسحاب من تربة لحل المشكلة سلميا ، وكان لعودة المندوب أثر في الاسراع بنشوب المعركة وذلك بهجوم الإخوان على معسكر عبد الله في تربة ، اذ وصل المندوب إلى معسكر الإخوان يوم 24 أيار 1919 م) وأخبرهم بطريقة مثيرة عن تعنت الأمير عبدالله ، واستهزائه بهم، وتهديده بغزو نجد [23].

ردا على الأمير عبدالله وضع الاخوان الخطة المناسبة للهجوم و أكملوا استعداداتهم ،في الجهة الاخرى كان الجيش الحجازي غير مستعد ولا منظم،[24] اذ اقترح خالد بن لؤي مباغتة جيش الامير، وإمعاناً في إرباك عبدالله بعثوا بامرأة تخبره بأنهم مصبحينا فجراً. عند ذلك بدأ مستشاروه في إقناعه بأخذ الاحتياطات اللازمة فرفض، ثم جاءه مجموعة أخرى منهم الشريف شرف بن راجح بن فواز، وعبدالله بن دخيل وهو رئيس فرقة عقيل النجدية، وغازي وغزاي أبناء الشريف محمد بن صالح من أشراف الخرمة، كانوا قد انشقوا عن أخوان وانضموا للشريف، ومنهم سلطان العبود وعبد الله عسيلان شيخ المعابدة في وقته، واقترحوا عليه أن يسحب القوات إلى داخل تربة للتحصن بها، و من

الغد يتحركون بالمدافع والرشاشات للقضاء على الإخوان، فرفض الشريف ذلك الاقتراح بحجة أنه لن يحصر نفسه داخل تربة، ولم يسمع كلام أحد منهم، غير أنه أمر ببعض المدافع أن تجهز تحسباً لأي هجوم مفاجئ [25].

انقسم الاخوان الى ثلاث فرق قبل ان يصلوا الى نخيل تربة ،فرقة الخيالة ،وفرقة خالد ،وفرقة ابن بجاد ، فرقة خالد مهمتها اقتحام معسكر الأمير ،اما فرقة ابن بجاد مهمتها الهجوم على الجنود النظاميين وراء المتاريس والمدافع ، اما فرقة الخيل تقطع خط الرجعة خصوصا على حرس الأمير [26].

شن الإخوان هجوماً تمخض عن نتائج كارثية. فقبل بزوغ نجمة الصبح تسلل خالد ورجاله خلسة إلى معسكر عبد الله، فاصطدموا بالسرية الأولى والسرية الثانية من الجيش الحجازي وتم قتلهم جميعا، ثم هجموا على السرايا المقيمة عند مخيم الامير ، صحيح أن رجال عبد الله استيقظوا مذعورين ولكن بعد قوات أوان القدرة على النجاة. فالإخوان كانوا قد أصبحوا بين خيمهم ومن لم يقتل في فراشه قتل قبل أن يتمكن من الوصول إلى راحلته بغية الفرارن خمسة وثلاثون من عبيد عبد الله قضوا وهم يقاتلون عند باب خيمته، فيما قام هو وشاكر بإحداث ثقب في الجدار الخلفي ولاذا بالفرار في ثياب النوم، وقد أصيبا بجروح في الجسد والكبرياء فيما صيحات شريف إشارة إلى قامته الصغيرة) تتردد في آذانهما [27].

اذ كانت المدافع تطلق نيرانها على الجميع دون تفريق بين الطرفين ، وانتهت المعركة الفاصلة بالقضاء على معظم الجيش الحجازي النظامي والقبلي ، وكانت نقطة تحول في تاريخ الجزيرة العربية لأن آثارها لم تقتصر على الفترة الآنية للمعركة، بل امتدت إلى ما بعد ذلك بعدة سنوات[28].

برر عبد الله بن الحسين الهزيمة التي حلت به في الموقعة بالمبالغة في تقدير أعداد قوات الإخوان والقبائل المشاركة في المعركة، حيث قدرها بـ (25000) ألف مقاتل، من عشائر مطير، وحرب، وعتيبة، والدواسر وقحطان وكافة سبيع أهل نجد والسهول ، وسبيع الوديان ، وفي المقابل التقليل غير المبرر لأعداد قواته النظامية ، حيث قدرها بـ (500) جندي نظامي فقط، والجند من أهل الحجاز والأرهاط المكتوبة بـ (850) جندياً، كما بالغ في بطولة جيشه وصمودهم ، وقتلهم لأكثر من سبعة آلاف من الإخوان[29].

فزع الشريف حسين من نتائج المعركة فاستنجد ببريطانيا مدعيا أن الأمير الوهابي ابن سعود سوف يحتل الحجاز ويقضي على حكم الاشراف، فما كان من

الحكومة البريطانية الا ان أنذرت ابن سعود في 4يونيو 1919، وحذرته من التقدم في الأراضي الحجازية [30].

أثارت هزيمة الأمير عبد الله تعالى أصوات الأخوان بالسير نحو الحجاز، إلا أن عبد العزيز ابن سعود رفض ذلك وأجاب تلك الأصوات قائلاً (على لباغي جزاء بغيه) وهذا يعني أن عبد العزيز ابن سعود لم يكن يريد في تلك الفترة مواجهة الهاشميين واكتفى بما حققه في تربة خشية منه الاصطدام مع بريطانيا من جهة وانشغاله باستعداداته لتصفية حسابه مع ال رشيد من جهة ثانية إذ أن مواجهة الهاشميين تؤدي به إلى فقدان الدعم العسكري البريطاني لاسيما وهو بحاجة له في القضاء على آل رشيد [31].

لقد أطاحت معركة تربة بأكبر قوة عسكرية في داخل الجزيرة العربية كان عبد العزيز يحسب لها حسابها، وعلى أثر ذلك منع الشريف حسين بن علي أهالي نجد من دخول الحجاز لأداء فريضة الحج لمدة استمرت خمس سنوات [32].

ولحماية الاماكن التي تحت سيطرة الشريف حسين أرسل قوة بقيادة ابنه علي إلى الطائف لتمسك خط الدفاع الأخير أمام مكة وأمر عبد الله ثانية بالتقدم نحو الخرمة، رد عبد الله على والده "إذا أمر جلالتكم على إرسالي لحتفي، فإني سأذهب إلى الخرمة ولكن كجندي اعتيادي. لا يمكنني أن أتولى إمرة حملة لإرجاع منها وتعريض الحجاز الخالية من الدفاع إلى قبائل نجد الهمجية ودون الحاجة إلى القول فقد وصلت الرسالة دون جواب وأدرك الحسين الآن حجم الخطر الكامن ضده مع ذلك ابتسم الحظ ثانية لحكومة الحجاز المتداعية لأن عبد العزيز ابن سعود في المعسكر النجدي قد أصدر أوامرا بمنع أي تقدم غرب تربة بسبب احتمال حصول نار أو تدخل بريطاني[33].

أثار الرفض حفيظة الشريف حسين واتهم ابنه بالعصيان، وقد برر عبد الله ذلك بعدم استطاعته المغامرة مرة أخرى ومواجهة الإخوان مهما كان، وبدلاً من ذلك رأى أن من الأفضل تحصين الطائف ببناء سور حولها وبدأ في تنفيذ ذلك. وقد وصف عبد الله والده بعد تربة بأنه أصبح عصبي المزاج كثير التوتر، والشك في كل من حوله [34] .

والواقع أن معركة تربة شكلت منعطفاً تاريخياً في أحداث الجزيرة العربية عموماً، وفي حياة الشريف حسين وابنه عبدالله على وجه الخصوص ، فمنذ تلك اللحظات أصبح الحسين وأبناؤه في وضع الدفاع، وفي المقابل تنامت قوة عبد العزيز ابن سعود ، وأصبحت القبائل الحدودية تحسب له ألف حساب ولاسيما بعد انهيار الجيش الحجازي، وفقدان الشريف لكل وسائل الدعم العسكري التي كان يعتمد عليها ، بدءاً بالقوات العثمانية، ثم الجند النظامية والقبائل، وأخيراً لم

يعد بمقدور الإنجليز دعمه عسكرياً والوقوف معه ضد الملك عبد العزيز نظراً لتبدل الرؤى الاستراتيجية والدبلوماسية في المنطقة بعد انتهاء الحرب [35] .

ثالثا:أثر الحرب في العلاقات الاردنية النجدية (1921-1925)

اتسمت العلاقات الأردنية بقيادة الأمير عبدالله والنجدية بقيادة ابن سعود بالعداوة والعنف وكانت انعكاسا للعلاقات النجدية الحجازية وغلب عليها الطابع الاسري اكثر من الطابع السياسي الصرف اذ كانت الغارات المتواصلة من الجانب النجدي على الحدود الجنوبية والجنوبية الشرقية للإمارة شرق الاردن [36].

ففي ربيع عام 1922 بعث الأمير عبد الله بالمستر فيلبي المعتمد البريطاني في عمان وغالب باشا الشعلان الى وادي السرحان للتفاوض مع نوري الشعلان امير المنطقة لضمها الى شرقي الأردن، فلما علم ابن سعود أرسل حملة من الاخوان احتلت الجوف وسكاكة، واخذ الاخوان يتهيأون لغزو شرقي الأردن فهجموا على مضارب بني صخر في الطنيب وقصر المشتى في منتصف اب 1922وفتكوا بهم فتكا ذريعا ،ولم تتمكن الأمارة من صد هذه الهجمات [37].

دفعت تلك الأحداث الأمير عبدالله إلى إرسال قوة صغيرة بقيادة نوري الشعلان أحد الأشراف على بلدة الكاف أحد لتأكيد سيطرته على تلك المدينة، جعلت العلاقات الأردنية – النجدية تسوء اكثر ، ولم تكن بريطانيا راغبة فيه)، وسرعان ما حشد عبد العزيز قوات كبيرة من الإخوان بالقرب من بلدة الكاف مما استدعى تدخل بريطاني سريع فأرسلت الحكومة البريطانية إليه تطلب منه إرجاع قواته والكف عن مهاجمة المدينة، وكفلت له القيام بتسوية الخلاف بشأن الحدود بين نجد وشرقي الأردن، مؤكدة أنه لا يوجد خلاف عميق على الخط العام السير الحدود، وأن تلك المسألة يمكن حسمها بسهولة بمفاوضات مباشرة بين الطرفين[38].

ويمكن الإشارة إلى زيارة الملك فيصل بن الحسين لشرقي الأردن في 28 تموز 1923 م، والتي تم فيها التباحث مع أخيه عبد الله في مواضيع عده ومنها التوتر الحاصل بين شرق الأردن وتجد ، وعند عودة الملك فيصل إلى العراق بادر إلى ارسال رسالة إلى ابن سعود في أب / 1923 م تضمنت بأن الملك فيصل قد أخذ تفويض من أخيه عبد الله للتفاوض مع ابن سعود في حل المشاكل بين البلدين وعقد اتفاقية لترسيم الحدود بينهما وقطع أسباب النزاع ، لكن تلك الوساطة لم تتم ، لأن الرسالة لم تصل إلى ابن سعود الذي تأسف بدوره لأنها لم

تصله ، وذلك في رسالة إلى الملك فيصل في 8تشرين الأول 1923 م : ((بكل أسف بأنه لم يصل الى من جلالتكم هكذا برقية وأجهل مصيرها))[39].

ارادت بريطانيا حل مشكلة بين نجد والحكام الهاشميين وتسوية المشكلات الحدودية بينهم فدعت الى عقد مؤتمر في الكويت في كانون الأول 1923وقد وافق الأمير عبد الله حضور المؤتمر بعد الضغط البريطاني عليه لأنه كان يشترط مشاركة والده الشريف حسين الذي رفض الاشتراك في المؤتمر شريطة انسحاب الاخوان من الأراضي الحجازية، وقد أرسل الأمير عبدالله مندوب نيابة عنه قدم مذكرة تتضمن مطاليب حكومته منها ان تتخلى نجد عن مناطق الجوف وسكاكة وما يتبعها للأمير نوري الشعلان وتكون تحت إدارة حكومة شرقي الأردن ،وقد فشل هذا المؤتمر بسبب عدم التوصل الى نتائج [40].

يعد فشل مؤتمر الكويت إطلاق يد نجد وشرق الأردن في الحصول على مطالبهم التي لم تتحصل بالطرق السلمية الى استخدام القوة، اذ أرسل مفارز صغيرة تقوم بغارات على لمعرفة مدى قوة الحامية النجدية المتواجدة في المناطق الحدودية بينهم وخاصة مناطق وادي سرحان فضلا عن الهجوم على أطراف الجوف الذي خلف عدد من القتلى والاستيلاء على الأموال، عد ابن سعود هي البادئة بإثارة المشاكل [41].

وهاجمت القوات السعودية شرقي الاردن يوم الخميس 14 آب 1924م. وكان الأمير عبد الله في العقبة قادماً من الحجاز فتصدى الجيش النظامي وقبائل شرق الاردن للقوات السعودية، وشاركت المصفحات والطائرات البريطانيا ونجحت جميعها في صد القوات السعودية، وقتل من السعوديين ما يقارب ثلاثمائة شخص، بالإضافة إلى العديد من الأسرى) وذكرت جريدة المقتبس أنه عثر مع الأسرى السعوديين على منشورات تتهم الحسين بإعلان نفسه خليفة بوجود أمراء عرب أحق منه[42].

واستمرار في دعم الحجاز ارسل الامير عبد الله في نهاية عام 1924 اربعمائة متطوع من العقبة لمساندة الملك علي بن الحسين في الحجازانضمو الى مجموعات تالفت من الف وخمسمائة شخص لمقاتلة قوات نجد مما جعل السلطات البريطانية تحاول التدخل لانهاء قضة معان والعقبة بين حكومتي المملكة الهاشمية الحجازية وامارة شرق الاردن ومن اجل ذلك ارسل وزير المستعمرات البريطاني برقية الى المندوب السامي البريطاني في فلسطين في منتصف تشرين الاول 1924 جدد فيها التاكيد على ان حدود شرقي الاردن تبدا من منطقة جنوب معان ،واخبر الوكيل البريطاني في جدة الملك علي بان بريطانيا تستعد لمساعدة الامير عبد الله لتوضيح الحدود المرسومة بين شرقي

الاردن والحجاز كما وجهت الحكومة لبريطانية تحذيرا لسلطان نجد للكف عن مهاجمة شرقي الاردن [43].

الخاتمة

غيرت نتائج الحرب النجدية الحجازية الخارطة السياسية في الوطن العربي اذ برز عبد العزيز ابن سعود كقوة جديدة يحسب لها حساب وضعف وانهيار قوة الشرافة بقيادة الشريف حسين ،يمكن عد موقف الامير عبدالله ابن الشريف حسين مع خالد ابن لؤي امير خرمة احد اهم الاسباب الرئيسية في الحرب ،و على الرغم من عدم قناعته في الحرب الا انه قاد الجيش الحجازي لاحتلال بلدة تربة وخرمة رغما عنه وقد حاول حل الموضوع سلمي مع ابن سعود الا ان الشريف حسين رفض ذلك ،ويمكن عد انهزامه في معركة تربة سبب في توجيه انضارة لتاسيس امارة شرق الاردن عام 1921 التي بقيت تعاني من الهجمات الوهابية انعكاس للحرب النجدية الحجازية .

الهوامش

[1] عبد الامير محسن جبار الاسدي ، المملكتان الاردنية والسعودية "دراسة في تاريخ العلاقات السياسية "،الطبعة الأولى ،بيروت ،2015 ،ص15.

[2] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود ولد في الرياض عام 1880 عاش في الكويت فترة صباه وكان لها الأثر في تكوينه السياسي ويعتبر المؤسس الفعلي لمملكة العربية السعودية ساعد وجود الوهابية في تعبئة القبائل تحت ظل الجهاد مساندة لعبد العزيز ال سعود ساعدته في القضاء على اي معارضة قوية للحكم فهي تدعو الى الطاعة العمياء لولي الامر ،وقد أسس نظام الحكم واقام هياكل الدولة توفي عام 1953 في الطائف للمزيد ينظر :وليد ساسي ،الملك عبد العزيز ال سعود ودورة في تسيس المملكة العربية السعودية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة محمد خضر "بسكرة" كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،2017،32.

[3] فيصل عبد الجبار عبد علي النصيري ،العلاقات السياسية بين نجد وشرق الأردن (1921-1933) /مجلة جامعة كربلاء العلمية ،المجلد الرابع ، العدد الخامس انساني اذار ، ص1.

[4] حلمي خليفة علي درادكة ، التنافس الهاشمي السعودي واثره على مشاريع الوحدة العربية 1930-1950م ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك ،كلية الاداب ،قسم التاريخ ،2001،ص2.

[5] فيصل عبد علي، المصدر السابق، ص1 .

[6] احمد بن يحيى ال نافع ، ضم الحجاز في عهد الملك عبد العزيز 1914-1925(دراسة تاريخية) أطروحة دكتوراه ،جامعة الملك سعود ،كلية الاداب ،قسم التاريخ ،2007، ص138.

[7] تربة والخرمة :واحتان بننجد والحجاز كان يسكن الأولى نحو ثلاثة الاف شخص اكثرهم من عرب البقوم وفيها عدد من الاشراف يمكون الكثير من ارضها وهي باب طائف من جهة نجد في جنوبي حضن ، اما واحة خرمة كان يسكن ها نحو خمسة الالاف ،بعضهم من عرب سبيع وبقيتهم من العبيد المعتوقين ،وبين سكانها نحو 300 من الاشراف واميرها الشريف خالد بن منصور بن لؤي .ينظر : خير الدين الزركلي ،الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ،الطبعة الخامسة دار العلم للملايين ،بيروت ،1988، ص80.

[8] خالد بن لوي (١٩٣٣): خالد بن منصور بن لوي من العبادلة كانت إمارة حرمة له والإسلاقه ثار خالد على الترك خلال الحرب العالمية الأولى مع الشريف حسين ووجهه الشريف حسين مع أبنة عبد الله لحصار بقايا الأتراك في الطائف واعتدى أحد شيوخ قبيلة عتيبة على خالد ولم ينتصر له عبد الله الفارقه خالد وعاد إلى حرمة وعرض طاعة لإبن سعود، توفي ١٩٣٣، للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج ٢، الطبعة الخامس عشر ،دار العلم للملايين ،بيروت ،2002 ،ص ٢٩٩.

[9] احمد بن يحيى ال نافع ،المصدر السابق،ص132 .

[10] خير الدين لزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص81 .

[11] الأمير عبدالله بن الحسين :هو لابن الثاني للشريف حسين ولد في مكة في شباط 1882 مثل الحجاز في مجلس المبعوثان العثماني ،اصبح نائب لمكة عام 1911 كان حلقة وصل بين الشريف الحسين وبريطانيا اذ دخل في مراسلات مع السير هنري مكماهون لينتج عن هذه المراسلات الثورة العربية الكبرى كما قاد الملك عبد الله جيش الشرق العربي وتمكن من فرض حصارا على قويا على الحامية العثمانية الموجودة في الطائف ،عين .ويعد من المؤسسين لأمارة شرق الأردن في 12نيسان 1921 للمزيد ينظر :بشير تركي صباح ، الملك عبدالله الأول بن الحسين :قراءة في الفكر السياسي والادبي ،مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ،المجلد السابع ،ملحق ،2021،ص8 .

[12] عمر متعب احمد العكيدي ،علاقات ابن سعود السياسية مع القوى المجاورة 1918-1925 دراسة التاريخية ،أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ،جامعة الموصل ،كلية الاداب ،قسم التاريخ ،2019،ص152.

[13] المصدر نفسه ،ص155.

[14] وليماز لبنيت، ابن سعود الملك النقي، مجلة الدارة، العدد الثاني السنة الثانية، الرياض، تموز ١٩٧٦م، ص ٢٥٦ .

[15] عبدالله بن الحسين ،الاثار الكاملة لملك المؤسس عبدالله بن الحسين ، منشورات وزارة الثقافة ،مطبعة اروى ،عمان ،2018،ص 161.

[16] عمر متعب احمد العكيدي ،المصدر السابق ، ص155.

[17] زياد تركي عليان الخوالدة ،الحجاز تحت حكم الشريف حسين "1908-1924م" وزارة الثقافة /مطبعة السفير ،عمان ،2017،ص310.
[18] عبد الله بن الحسين، مذكراتي، الطبعة الأولى ،الاهلية للنشر والتوزيع ،عمان ،1989،ص ٢٢٠-١٩٨.
[19] امين سعيد ، الثورة العربية ،ج3، ص140
[20] عمر متعب احمد العكيدي ،المصدر السابق ،ص153.
[21] امين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته /مؤسسة هنداوي ،2021 ،ص252 .
[22] زياد تركي عليان الخوالدة ، المصدر السابق ، ص310.
[23] عمر متعب احمد العكيدي ، المصدر السابق،ص159.
[24] احمد بن يحيى ال نافع ،المصدر السابق، 163.
[25] المصدر نفسه ،ص163.
[26] امين الريحان ،المصدر السابق ،ص256 .
[27] ماري ولسن ، عبدالله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية ،ترجمة فضل الجراح ،الطبعة الأولى شركة قدمس للنشر والتوزيع ،بيروت ،2000،ص71.
[28] احمد بن يحيى ال نافع ،المصدر السابق، 163.
[29] احمد بن يحيى ال نافع ،المصدر نفسه، ص165.
[30] فتوح الخترش،الحرب الحجازية النجدية 1924- 1925، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلد 7،عدد26، ص40.
[31] المصدر نفسة ، ص42.
[32] رغد عبد الرحمن عبد الكريم السامرائي ،الصراع النجدي –الحجازي والموقف البريطاني 1918-1925،رسالة ماجستيرغير منشورة ،جامعة سامراء ،2015،ص43.
[33] راندال بيكر ، مملكة الحجاز الصراع بين الشريف حسين وال سعود ،ترمة :صادق عبد الله علي ،الاهلية للنشر ، ص263.
[34] عبدالله بن الحسين، مذكراتي ،ص170.
[35] أحمد بن يحيى آل نافع ، المصدر السابق ،ص167.
[36] فتحي محمد فلاح درادكة ،دراسة العلاقات السياسية الأردنية السعودية 1953-1967، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك ،كلية الاداب ، 2001،ص14.
[37] علي محافظة ،عهد الامارة ،تاريخ الاردن المعاصر 1921-1946 ،الجامعة الاردنية ،ص55.
[38] رغد عبد الرحمن عبد الكريم السامرائي ، المصدر السابق ، ص78.
[39] عمر متعب احمد العكيدي ،المصدر السابق ،ص 142.
[40] فيصل عبد الجبار عبد علي النصيري ،المصدر السابق ،ص87.
[41] عمر متعب احمد العكيدي ،المصدر السابق ،ص147.
[42] نضال داود المومني ، الشريف الحسين بن علي والخلافة ،منشوات لجنة تاريخ الأردن ،عمان،1996،ص.368.
[43] إبراهيم الشرعة ونضال المومني / التطورات السياسية في قضائي العبقة ومعان بين عامي (1917-1925)"دراسة وثائقية " مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28(2) ،2014،ص233.

قائمة المصادر :

الرسائل والاطاريح

1-احمد بن يحيى ال نافع ، ضم الحجاز في عهد الملك عبد العزيز 1914-1925(دراسة تاريخية) أطروحة دكتوراه ،جامعة الملك سعود ،كلية الاداب ،قسم التاريخ ،2007.
2- حلمي خليفة علي درادكة ، التنافس الهاشمي السعودي واثره على مشاريع الوحدة العربية 1930-1950م ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك ،كلية الاداب ،قسم التاريخ ،2001.
3-رغد عبد الرحمن عبد الكريم السامرائي ،الصراع النجدي –الحجازي والموقف البريطاني 1918-1925،رسالة ماجستيرغير منشورة ،جامعة سامراء ،2015.
4-عمر متعب احمد العكيدي ،علاقات ابن سعود السياسية مع القوى المجاورة 1918-1925 دراسة التاريخية ،أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ،جامعة الموصل ،كلية الاداب ،قسم التاريخ ،2019.
5-عبد الامير محسن جبار الاسدي ، المملكتان الاردنية والسعودية "دراسة في تاريخ العلاقات السياسية "،الطبعة الأولى ،بيروت ،2015.
6-فتحي محمد فلاح درادكة ،دراسة العلاقات السياسية الأردنية السعودية 1953-1967، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك ،كلية الاداب ، 2001.

7- وليد ساسي ،الملك عبد العزيز ال سعود ودورة في تسيس المملكة العربية السعودية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة محمد خضر "بسكرة" كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،2017.

المصادرالعربية:

1- امين سعيد ، الثورة العربية ،ج3.

2- امين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته /مؤسسة هنداوي ،2021.

3-خير الدين الزركلي ،الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ،الطبعة الخامسة دار العلم للملايين ،بيروت ،1988.

4-خير الدين الزركلي، الأعلام، ج ٢، الطبعة الخامس عشر ،دار العلم للملايين ،بيروت ،2002.

5- راندال بيكر ، مملكة الحجاز الصراع بين الشريف حسين وال سعود ،ترمة :صادق عبد الله علي ،الاهلية للنشر.

6- زياد تركي عليان الخوالدة ،الحجاز تحت حكم الشريف حسين "1908-1924م" وزارة الثقافة /مطبعة السفير ،عمان ،2017.

7-عبدالله بن الحسين ،الاثار الكاملة لملك المؤسس عبدالله بن الحسين ، منشورات وزارة الثقافة ،مطبعة اروى ،عمان ،2018.

8- عبد الله بن الحسين، مذكراتي، الطبعة الأولى ،الاهلية للنشر والتوزيع ،عمان ،1989.

9- علي محافظة ،عهد الامارة ،تاريخ الاردن المعاصر 1921-1946 ،الجامعة الاردنية .

10- ماري ولسن ، عبدالله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية ،ترجمة فضل الجراح ،الطبعة الأولى شركة قدمس للنشر والتوزيع ،بيروت ،2000.

11-نضال داود المومني ، الشريف الحسين بن علي والخلافة ،منشوات لجنة تاريخ الأردن ،عمان،1996.

المجلات :

1-إبراهيم الشرعة ونضال المومني / التطورات السياسية في قضائي العبقة ومعان بين عامي (1917-1925)"دراسة وثائقية " مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28(2) ،2014.

2- بشير تركي صباح ، الملك عبدالله الأول بن الحسين :قراءة في الفكر السياسي والادبي ،مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ،المجلد السابع ،ملحق ،2021.

3- فيصل عبد الجبار عبد علي النصيري ،العلاقات السياسية بين نجد وشرق الأردن (1921-1933) /مجلة جامعة كربلاء العلمية ،المجلد الرابع ، العدد الخامس انساني اذار.

4- وليماز لبنيت، ابن سعود الملك النقي، مجلة الدارة، العدد الثاني السنة الثانية، الرياض، تموز ١٩٧٦م.

5-فتوح الخترش، الحرب الحجازية النجدية 1924- 1925، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلد 7،عدد26.